ذلك ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كتحريك
الاصبع مع الخاتم التي هي فيه مثلا ولا يلزم
اقتران الطبيعة بمطبوعها كاحراق النار
مع الحطب لانه قد لا يحترق بالنار لوجود
مانع وهو البلل فيه مثلا او تخلف شرط كعدم
مماسة النار له وهذا في حق الحوادث
واما الباري جل وعز فلو كان فعله بالتعليل
او الطبع لزم قدم الفعل فيهما معا واقتران
الفعل بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر
واما على الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع ولا
لزم ان لا يوجد الفعل ابدا لان ذلك المانع لا
يكون الا قديما والقديم لا ينعدم ابدا
ولا يصح تاخر الشرط لما يلزم عليه من التسلسل
فلهذا قلنا فيما سبق انه يلزم على تقدير التعليل
او الطبع في حقه تعالى قدم المعلول او المطبوع

لان تاخر الشرط الى
وقت وجود المعلول
وعدم وجوده قبل ذلك
لجواز ان يكون شيء آخر
فيلزم التسلسل

وقد قام البرهان على وجوب الحدوث لكل
ما سواه تعالى فتعين انه سبحانه فاعل مختار
للاختيار وبطل مذهب الفلاسفة والطبائعيين
اذ لو الله تعالى جميعهم واخلى منهم الارض
والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب التقدير
العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار وهو الفاعل
الذي يتأتى منه الفعل دون الترك ولا
يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء
مانع وفاعل بالطبع وهو الفاعل الذي يتأتى
منه الفعل دون الترك ويتوقف عليه
على وجود الشرط وانتفاء المانع وهذه
الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند
الفلاسفة والطبائعيين اهلك الله جميعهم
ولم يوجد منها عند المؤمنين الا واحد وهو
الموجد بالاختيار ثم هو خاص بواحد وهو

فاعل بالطبع الذي يتأتى منه الفعل والترك وفاعل بالتعليل وهو الفاعل

Copyright © King Saud University